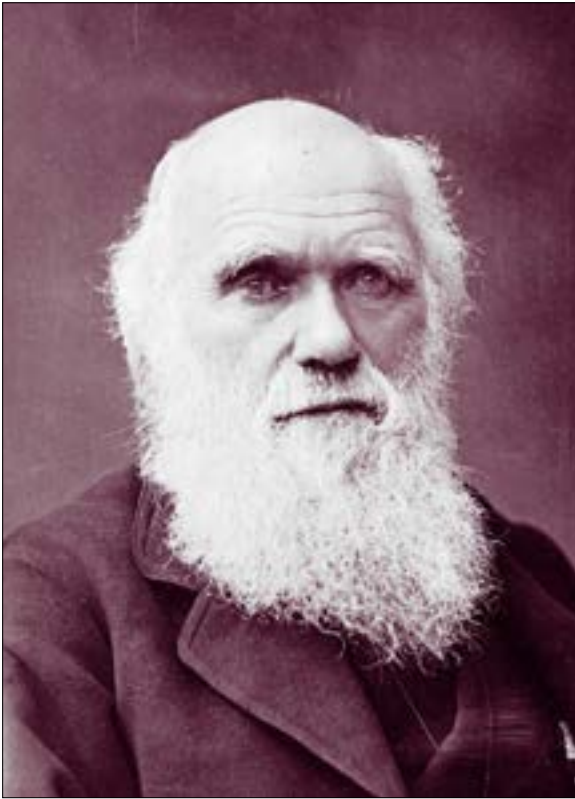


تشارلز داروين



ولد تشارلز داروين في مثل هذه الأيام من عام 1809 وترك اختصاص الطب ليكرس وقته لدراسة الأنواع البيولوجية والطبيعية نظرياً وتطبيقياً حيث جال في عشرات الدول حول العالم لمراقبة ودراسة الفصائل والأنواع فيها. توصل بعد سنوات طويلة إلى تطوير نظرية التطور الطبيعي وتشعب الأنواع عن أصول سابقة مشتركة، وأن هذا التطور حصل عن أصل مشترك مع تباينات في طرق تطورها. وتمكن داروين من إثبات أن الصراع من أجل البقاء الذي يؤدي إلى فناء الأضعف وبقاء الأنسب في الظروف القاهرة هو العملية التي يحصل من خلالها التطور. تسمى هذه العملية بالانتقاء الطبيعي، وتعتبر نتائجه على الأنواع مماثلة "لانتقاء الاصطناعي" التي تستعمل لتطوير أنواع معينة من خلال التزاوج المخطط للقضاء على صفات معينة وتطوير صفات أخرى. إلا أن الانتقاء الطبيعي يحصل ضمن ظروف قهرية وعشوائية ويؤدي إلى حدوث قفزات نوعية في مراحل تاريخية معينة.

أية تأثيرات تذكر، وهو فعلاً ما يقوم به الجراحون عندما يحتاجون إلى زرعها في أماكن أخرى من الجسم. وجدت هذه الأوتار عند الكائنات التي تستعمل يديها للتعليق بالأشجار والتنقل فيما بينها بمرونة وخفة، وهو سبب وجودها الأصلي. مع تطور الإنسان إلى كائن يمشي على قدمين ولا يستعمل يديه لتلك المهام، انتفت مهمة الأوتار وصغر حجمها وصار وجودها هامشياً لا نلاحظه إلا إذا قصدنا مراقبتها بفعل فضولنا.

كذلك الأمر بالنسبة إلى عضلات الأذنين، إذ لا زالت هذه العضلات موجودة عند الإنسان لكنها صغيرة وضعيفة ولا تستطيع تحريك الأذن بسبب عدم الحاجة إليها اليوم. يمكن ملاحظة هذه الخاصية عند معظم الحيوانات التي تستطيع

حدثت عند الإنسان خلال القرون الماضية أهمها القدرة على مقاومة بعض الأمراض. فالملاريا مثلاً أبادت ملايين البشر قبل تطوير العلاجات وقبل تطور آليات المقاومة الذاتية عند البشر. كذلك تشير الدراسة إلى قدرة الإنسان على التأقلم على العيش مع مستويات منخفضة من الأوكسجين في المناطق ذات الارتفاع العالي، وهي ظاهرة حديثة نسبياً قياساً إلى عمر التاريخ البشري مع تنامي أعداد البشر في هذه المناطق، مما أدى إلى تكيف أجسادهم مع العوامل الطبيعية المحيطة. وذهبت إحدى الدراسات بعيداً في محاولة لإيجاد عوامل جينية لظاهرة انخفاض نسبة الولادات عند الفئات ذات التعليم العالي وهي ظاهرة معروفة ولها أسبابها الحياتية والاجتماعية. وركزت كذلك على معدل عمر الخصوبة لدى الفتيات وهو ما يمكن أن يؤدي طبيعياً وبيولوجياً إلى تأخير سن الولادة وبالتالي تخفيض عدد الأولاد. وقد وجدت الدراسة تغيرات جينية محدودة مرتبطة بعمر الخصوبة المنحرج إلى الارتفاع لكن بوتيرة بطيئة جداً مما لا يعطي أدلة قاطعة على حصول تطور جيني نتيجة ظروف الحياة الحديثة رغم وجود مؤشرات ذات دلالة. ومما لا شك فيه أن ظروف الحياة المعاصرة أدت إلى حصول تغيرات كبيرة في أنماط الحركة وأنواع التغذية مع تضاعف كميات الكوليسترول والدهون المستهلكة في الأطعمة السريعة، لذلك تحاول الدراسات الحديثة إيجاد روابط بين هذه المستجدات الحياتية وبعض التغيرات الجينية إلا أن هذا البحث لا يزال في أول الطريق.

من معالم التطور الحاصل في الجينات البشرية هي القدرة على هضم اللاكتوز عند البالغين

تحريك أذنيها لرصد الأصوات بشكل لا إرادي.

أما العمود الفقري، فهو ينتهي بفقرتين كانتا تشكلان في السابق ذيلاً يمتد بشكل أطول عند الأسلاف ولم يعد موجوداً اليوم عند الإنسان رغم أن أولى فقراته ما زالت هناك دون أي وظيفة بيولوجية تذكر. ومن الظواهر الأخرى التي ترتبط بالتطور هي ظاهرة وقوف شعر الجسم عند شعور البرد أو الخوف، وهو تماماً ما تقوم به الحيوانات ذات الشعر الكثيف إذ تطلق وبرها إما للتدفئة أو لإظهار قوتها وكبر جسدها عند استشعار الخطر. مع زوال هذا الشعر الكثيف، لم يعد هناك حاجة لهذه الظاهرة عند الإنسان، إلا أنه لا يزال يحمل بعض جيناتها فيتفاعل الجسم لا إرادياً وتقبض العضلات الدقيقة تحت الجلد ليقف شعر الجسم رغم أن

لا حاجة ولا وظيفة له سوى ذاكرة جينية ورثناها عن أسلاف كانوا يحتاجون استعماله.

أخطاء شائعة في فهم نظرية التطور الطبيعي

تشير نظرية التطور الطبيعي انقساماً حاداً في الرأي العام بين مؤيد ومعارض. يعود ذلك إلى مفاهيم خاطئة سائدة حولها رغم أنها نظرية علمية تتضمن قوانين واعتماد استنتاجاتها في الأوساط العلمية، تماماً كنظرية الجاذبية أو النظرية الكهرومغناطيسية في الفيزياء، أي أنها نظرية علمية موثوقة تماماً كالنظريات العلمية الأخرى.

ومن المهم الإشارة إلى أن نظرية التطور لا تقول إن جد الإنسان الأكبر كان قرداً، بل تشير الدراسات إلى أن

كي يحصل على حاجياته من الطاقة تماماً كالنبات ولانتفت الجماعة والفقر، أو لكان طور إمكانات أخرى مفيدة نجدها لدى كائنات عديدة غير الإنسان. والتطور لا يحصل فقط على مستوى الأنواع، بل على مستوى كل من الأعضاء والوظائف البيولوجية. على سبيل المثال، تطورت العين البشرية من أعضاء بصرية أقل تطوراً موجودة ومنتشرة عند الكثير من الكائنات مثل الخلايا العصبية التي تتح للرخويات تمييز الليل عن النهار. وفق هذا المفهوم وهذه المعطيات، نظرية التطور تنحصر وظيفتها في تفسير التغيرات في الأنواع مع مرور الزمن ولا تسعى لبحث ما سبقها. وتؤكد علوم الجينيات الحديثة صحة هذه التغيرات التي تحصل على المستوى الجيني أساساً.

للقرود وللشجر سلف مشترك لكنه تطور باتجاهات مختلفة فنتج عن إحدى المسارات التطورية الإنسان الذكي، وعن مسار آخر القرود ولذلك تعتبر هذه الحيوانات الأقرب تكويناً وشكلاً للإنسان الحديث. ومن ركائز نظرية التطور هي عملية الانتقاء الطبيعي (natural selection)؛ علماً أن الانتقاء الطبيعي لا يحصل من أجل الأفضل بل هو عملية انتقاء عشوائي من ضمن الإمكانيات الموجودة والمتوفرة والتي ينقرض أضعفها في ظل ظروف معينة عشوائية مرتبطة بعوامل خارجية لبقى ما يستطيع التكيف تحت هذه الظروف المستجدة دون هدف محدد. ولو كان ذلك صحيحاً لاكتسب الإنسان في تطوره إمكانية "البناء الضوئي" (photosynthesis)، وكان باستطاعته عند شعور الجوع أن يقف تحت ضوء الشمس

قطاع خاص

مسابقة إنفينيتي

لقيادة سيارة فورمولا 1

اختتمت شركة إنفينيتي حملة مشوقة منح بموجبها 8 سائقين من منطقة الشرق الأوسط فرصة قيادة سيارة فورمولا 1 في فالنسيا في إسبانيا. من أجل المشاركة في المسابقة، وجب على العملاء في المنطقة التقدم بطلب الحصول على اختبار لقيادة سيارة إنفينيتي Q50، ومن ثم اللجوء إلى سحب للاسماء التي استوفت الشروط المطلوبة.

أما الفائز الذي مثل لبنان، فكان سليم غزالي من خلال شركة رسامني - يونس للسيارات (Rymco) الوكيل المعتمد للسيارات إنفينيتي في لبنان.



تضاف إلى الفروع الـ 69 في لبنان. كما لفت إلى أن المجموعة تابعت مسيرتها في تقديم الخدمات المالية والإلكترونية المميزة للعملاء، مجارةً للعصر ووفاءً لشعار المصرف دائماً بقربك". كما بشر طريبه الموظفين "بإقرار جمعية المصارف نظام الاستشفاء للمتقاعدين في القطاع المصرفي".

53000 دولار من بنك بيبولس

لجمعيات لبنانية

للسنة الخامسة على التوالي، وفي إطار مبادرة بنك بيبولس التي تتمثل في إشراكه الموردين من زبائنه في عملية تقديم هدايا نهاية السنة إلى المؤسسات والشركات الكبرى التي يتعامل معها، بحيث يقوم الموردون بحسم نسبة من أرباحهم على هذه الهدايا، ويضيف إليها البنك مبلغاً مساوياً، لدعم جمعيات أهلية معينة، قدم بنك بيبولس خلال احتفال أقيم في مركزه الرئيسي في الأشرفية هبة بقيمة 53,000 د.أ. موزعة على خمس جمعيات أهلية لبنانية.

في المناسبة، قال نائب المدير العام ومدير الإدارة التجارية في مجموعة بنك بيبولس فادي نصار "إن هذه المبادرة تصب في أولويات ممارستنا الأخلاقية للأعمال".

من جهتها، قالت عضو لجنة السيدات لدعم جمعية "أنت أخي"، إحدى الجمعيات التي تلقت تبرعاً كارلاً تادروس، إن "هذا النوع من المبادرات يجب أن يصبح نموذجاً يُحتذى في لبنان، بما أن الجمعيات الأهلية تعتمد بشكل كبير على كرم القطاع الخاص".

وقد شارك في مبادرة بنك بيبولس لهذا العام الموردون: Vintage WineCellar، Les Caves de Taillevent، The Malt Gallery، Patchi وVincenti & Sons.



الاعتماد اللبناني يكرم موظفيه

المتفوقين

عقدت مجموعة الاعتماد اللبناني حفلها السنوي بتاريخ 2017/1/21 والذي ضم الموظفين كافة والمديرين الوافدين من كل المناطق اللبنانية، إضافة إلى أعضاء مجلس الإدارة. تخلل الحفل تكريم المتفوقين من الموظفين في مختلف إدارات المصرف وفروعه، وعرض لفيلم وثائقي تناول إنجازات عام 2016، إضافة إلى تكريم الفائزين بمسابقة التصوير الفوتوغرافي الفني للاعتماد اللبناني التي تمحورت حول موضوع "الأضواء والظلال".

في المناسبة، قال رئيس مجلس الإدارة، المدير العام في مجموعة الاعتماد اللبناني، جوزف طريبه إن "المصرف مستمر في التطور والتقدم رغم الظروف الداخلية والإقليمية الصعبة التي طبعت عام 2016، حيث تطورت المجموعة وامتدت جذورها إلى الخارج نحو قبرص والبحرين والعراق والسنغال وكندا،